حظر الهيئة الأمريكية للغذاء والدواء استخدام الصابون المضاد للبكتيريا!

حظرت الهيئة الأمريكية للغذاء والدواء استخدام 19 مركب كيميائي، يستخدم في تصنيع صابون وغسولات الأيدي والجسم المضادة للجراثيم، أو التي تحوي مضادات حيويَّة. وأتى على رأس تلك القائمة: مركب "التريكلوسان" و"التريكلوكربان" و 17 مركب آخر. وذكرت المنظمة في تقريرها عدم وجود حاجة لاستهلاك مثل تلك الأنواع للتنظيف.

وفي تصريح لصحيفة الواشنطن بوست، قالت الدكتورة جانييت وودكوك المشرفة في قسم الدراسات والأبحاث في (FDA): "لم نجد أي دليل علمي على أنَّ أنواع المنظفات المضادة للبكتيريا أكثر فعالية في مكافحة الجراثيم والأمراض من الصابون العادي. بل على العكس، قد تحمل أضرارًا صحيَّة عديدة عند استخدامها على المدى الطويل".

وعلى ضوء ذلك، نكشف الأسباب التي أدت للحظر. حيث أظهرت الدراسات التي أجريت في هذا السياق أن المنظفات المضادة للبكتيريا:

ليست أفضل للوقاية من الأمراض مقارنةً بالصابون العادي والماء

أوضحت نتائج العديد من الدراسات التي قامت للبحث عن فاعلية مثل هذا النوع من الصابون والمنظفات، أنه لا يوجد فرق في الحماية من الأمراض المعدية والجراثيم والبكتيريا المختلفة، بالإضافة إلى أن أغلب الأمراض يكون سبب الإصابة بها فيروسات وليست بكتيريا، ولذلك لا يعتبر الصابون مؤثراً في الحماية.

قد تضر بالبيئة

ذلك لأن مركب "التريكلوسان" الموجود في تلك المنظفات عند الغسل لا يتحلل بالكامل في الماء، بل أنه قد يظل موجوداً فى مياه الصرف الصحى، وبعد معالجة المياه يتحول إلى مادة مسرطنة، تضر الانسان عند رى الأغذية بهذه المياه، بجانب أنه يسبب خلل لقدرة الطحالب على أداء عملية التمثيل الضوئي.

يمكن أن تؤدي لاضطراب الوظائف العضلية

لا يتوقف ضرر "التريكلوسان" عند الضرر بالبيئة فحسب، بل إن كمية قليلة منه قد تعيق قدرة العضلات على الانقباض، وتثبط عملها الطبيعي في كل من السمك والفئران.

رفع خطر الإصابة بالحساسية

تؤثر مادة "التريكلوسان" في تطور الجهاز المناعي، مما يؤدي لحدوث طفرة جينية تحولية تسبب الاصابة بالحساسية.

من الممكن أن تسبب خلل الهرمونات

وهذا ما نشرته دراسة أجريت على هرمونات الفئران وتغيرت مادة "التريكلوسان" مؤدية نفس تأثير هرمون "الاستروجين"، ولكن أشارت الدراسة إلى أن ما يحدث للحيوان ليس بالضرورة أن يماثل ما يحدث داخل جسم الإنسان ولكن دعت لاستخدام الصابون العادي تجنباً لوقوع أي ضرر.

زيادة استخدامها يتسبب في نمو البكتيريا المقاومة للمضادات الحيوية

فالإفراط في تناول المضادات الحيوية الذي قد يؤدي لنمو بكتيريا مقاومة، تفعل تلك المنظفات تأثيرًا مشابهًا. عند تعرض الجراثيم لمادة "التريكلوسان"، تحدث لها طفرات جينية تحولية، والتي تجعلها تقاوم المادة جيدًا، وأي مواد أخرى قاتلة للبكتيريا أو مضادات حيوية لن تتمكن من الفتك بها.

رفع معدلات الإصابة بمشاكل صحية أخرى

فقد أظهرت دراسة خطورة استهلاك الأطفال مادة "التريكلوسان" لمدة طويلة، حيث أنها تزيد فرص الاصابة بأنواع عدة من الحساسية مثل: حساسية الفول السوداني و حمى القش. وأوضحت أبحاث أخرى أجريت على الحيوانات، تأثير هذه المادة على هرمون الغدة الدرقية مما يؤدي إلى: العقم و البلوغ المبكر والسمنة والسرطان. وخطورة هذه المادة أيضاً تكمن في كثرة انتشارها، حيث تمت دراسة حديثة على عدد من الأشخاص، لتجد المادة في بول 75% منهم.

وفي النهاية قامت الهيئة الأمريكية للغذاء والدواء (FDA) بتوصية المستهلك أن غسل اليدين بالماء والصابون العادي كاف وهام جداً للقضاء على الجراثيم والحماية من الأمراض التي تتسبب فيها البكتيريا.